جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعدالله

كلية العلوم الاجتماعية.

قسم علم النفس.

الموضوع:

دروس الحصص التطبيقية للسنة الثانية

لـ وحدة "علم النفس النمو"

"السداسي الثاني"

ف : 22

إعداد الأستاذة: عدمان سامية .

السنة الجامعية: 2019-2020

1 - **أهم النظريات المفسرة للنمو:**

توصل العلماء عن طريق المناهج إلى مظريات تفسر ظاهرة النمو و لا يوجد حتى الآن نظرية واحدة كاملة تماما ، و بما أنه توجد نظريات عديدة للنمو و كل منها ترتبط باسم عالم من علماء النفس فهناك نظريات عديدة ساهمت بشكل أساسي في تفسير ظاهرة النمو من بينها:

النظرية التحليلية (فرويد):

افترض فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي أن الفرد يولد و لديه طاقة غريزية أساسية و تسمى الليبيدو أو "الشبق" و هذه الطاقة الغريزية ، تتركز في جزء معين من جسم الشخص نفسه و مفتاح فهم السلوك هو تحديد تمركز الطاقة الشبقية أي الليبيدو في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل مختلفة من النمو ، و حسب فرويد هناك خمس مراحل للنمو النفسي الجنسي و يمكن حصرها فيمايلي:

المرحلة الفمية : (من الميلاد حتى العام الأول)

أثناء فترة الرضاعة ، يكون الفم هو العنصر المسيطر و تقدم الخبرات الفمية للطفل تتشكل كلا من مشاعر السعادة و الألم المرتبطان بكل ما يتعلق بالعالم الخارجي ، حيث تنبع السعادة عند الرضيع من خلال إشباع الدوافع الفمية ، فعمليات المص و المضغ و الأكل تحقق الاشباع الجنسي و تؤدي هذه الأنشطة الفمية التي تولد مشاعر حسية سعيدة في مناطق الشفاه و اللسان و جوف الفم و هذه المشاعر ليست في حاجة إلى الربط باشباع الجوع لأن الأنظمة الفمية نفسها تحقق هذا الاشباع .

و بالإضافة إلى مشاعر السعادة الفمية ، يحتاج الطفل كذلك إلى القضاء على الألم الناتج من الاحباط و القلق ، فالضغوط الجنسية تكون سارة إذا تم اشباعها و تكون مؤلمة إذل لم تشبع ، و قد يلجأ الطفل إلى مص إصبعه أو أي لعبة

ناعمة أمامه حتى تلك اللحظة التي لم يتحقق فيها الاشباع الكامل من خلال تلك الأنشطة .

و قد أكد فرويد أن طريقة نمو الأطفال خلال المرحلة الفمية ، تشكل أساس شخصية البالغ و قد تطور هذا المبدأ الآن ، و هناك خمس أساليب على الأقل للأداء في هذه المرحلة 1- الاكتساب -2 الإلتقاط 3- التمسك 4- العض 5- البصق.

و كل أسلوب من هذه الأساليب، يمثل نموذجا (خطة) للشخصية المقبلة في مرحلة الرشد ، حيث يتعلم الأطفال ردود الفعل الفمية تجاه المواقف التي تقابلهم و هذه الاستجابات الخمسة تؤدي إلى وجود اتجاهات و سلوكيات و أهداف معينة في مرحلة البلوغ.

- فالطفل الذي يجد متعته في التقاط الغذاء ، يصبح شخصا لديه رغبة في التعلم أو اكتساب الخبرة أو المعرفة و يقوم بالتعاون و الارتباط مع الشخصيات العامة.

و يمثل العض نموذجا للهدم ، التهكم و السخرية و الاستبداد أما البصق ، فيشير إلى الرفض.

كما أن غلق الفم يؤدي إلى سمات معينة فيما بعد كالنبذ و السلبية و الإنطوائية و هذه السلوكيات البالغة ، تندرج تحت قسمين أساسيين هما : الفمي بالفعل مثل : التدخين و قضم الأظافر و الأكل ، و المجازي كالسهولة في الخداع و تصديق أي شيء و العناد كمحاولة التمسك بالشيء.

المرحلة الشرجية: (من سنة إل ثلاث سنوات)

إذا كان التدريب قاسيا أو مبكرا أو مبالغا فيه من طرف الوالدين، فيمكن أن يسبب التبرز مصدرا كبيرا للقلق لدى الأطفال و بالتالي يمكن تعميم القلق على باقي المواقف التي تتطلب فيها السلطة الخارجية حاجات معينة ، فالأطفال ينبغي عليهم أن يسيطروا على استجاباتهم ويقوم بعص الأطفال بالاستجابة تجاه

التدريب القاسي عن طريق التبرز في أوقات غير مناسبة أو أماكن غير مناسبة كالسوق التجاري و قد يصير الطفل شابا مستهترا غير مسؤول أو على الجانب الآخر نظيفا منظما مثابرا و عنيدا و هذه النتائج السلبية المحتملة للمرحلة الشرجية لا تكون مريحة بالنسبة لتوقعات الوالد .

و يتمثل الهدف في هذه المرحلة في تحقيق الاشباع الكافي و النمو المناسب للتحكم الذاتي و إذا تحقق الهدف بصورة مناسبة ، تصبح الأنا أكثر نضجا بسبب احتكاكها مع الواقع و الطفل الذي يتكيف مع هذه المرحلة بأقل ضرر ممكن ، يكون مهيئا لدخول المرحلة الثالثة و قتما تأتي .

المرحلة القضيبية (من 3–5 سنوات)

تشكل حلول الطفل لمشكلاته المرتبطة بالمراحل الفمية و الشرجية نموذجا لحل مشكلات التوافق المقبلة ، و يستمر هذا النموذج في المرحلة القضيبية و تسمى بذلك لأن امتلاك الأولاد للقضيب و افتقاد الفتيات له ، يعد اهتمام الأطفال الأساسي تبعا لرؤية فرويد ، وتتمركز مشاعر السعادة و الاضطراب هنا حول المنطقة التناسلية و تسبب الإثارة في هذه المنطقة توترات للطفل و تنتج مشاعر السعادة بإزالة التوترات و تتمثل المشكلة في هذه المرحلة في توجيه الاثارة الجنسية نحو الأب من الجنس الآخر و يعرف هذا الموقف في الأولاد "بعقدة أوديب"(في الأساطير اليونانية قام "أوديب" بقتل والده و الزواج من أمه) و قد ركز فرويد على نمو الأولاد بقدر أكبر من الفتيات في المرحلة القضيبية لأنه يؤمن بأن الصراع يكون أكثر شدة لدى الأولاد ، حيث تتكون لدى الولد الضغير رغبات تجاه أمه لكنه لا يريد أن يشارك والده فيها و في الوقت نفسه ، يخشى الولد من أن يقوم الوالد بمعاقبته و ذلك بخصيه و هروبا من حالة القلق الشديدة ، يكبت الطفل كلا من رغبته في أمه و عداوته لوالده.

و تتمثل أهم نتائج حل إشكالية "عقدة أوديب" ، في أن الطفل يبدأ يتقمص والده حيث تنمو لديه عاطفة قوية تربطه به ، فيكافح لأجل أن يكون مثله و يتقمصه في مبادئه و قيمه و اهتماماته و اتجاهاته ، و يمثل هذا التقمص جزءا كبيرا من

التنشئة الاجتماعية و على وجه الخصوص ينتج عن هذا التقمص نمو الأنا العليا و السلوكيات الملائمة لجنس الطفل و تزيد الأنا العليا من تحكم الطفل في نفسه وتوافقه تجاه أخلاق والديه.

كما يعد التقمص حلا منطقيا لحاجات الأنا في هذه المنطقة ، حيث يتم إشباع الأنا إشباعا جزئيا نتيجة لانخفاض نسبة القلق و يتم الاشباع الجزئي للهو عن طريق تملك الطفل لأمه بدل الأب بشكل غير مباشر بسبب تقمصه له و بمحاولة الطفل لمسايرة دوافعه و التوافق مع محظورات المجتمع ، يقوم بتحقيق هدف التسوية الذي يزيد من نضجه النفسي. و قد أكد فرويد أن الفتيات في مقارنة مع الأولاد يواجهن صراعا أقل في شدته أثناء المرحلة القضيبية ، و افترض أن البنت تكون لديها رغبة في والدها ، فهي تحسده لأن لديه قضيبا تفتقده (تعتبره موهوبا بهذا الشئ) و كما قال فرويد: " إنها تتخذ قرارها و تدلي بحكمها فجأة ، فقد رأت هذا الشئ و عرفت أنها تفتقدة و تريد لأن تمتلكه" ، و تبدأ البنت في الشعور بأنها قد "أخصيت" و في لوم أمها لهذا العجز لأنها أرسلت بها إلى هذا العلم غير ناجحة بصورة كافية .

و كما هو الحال عند الأولاد ، يتيح المجتمع التعبير الكامل عن الرغبة الجنسية نحو الوالدين و لأن عملية "الخصي" غير ممكنة ، تشعر البنت بخوف أقل من أمها مما يشعربه الولد تجاه والده ، و حيث أن نسبة القلق قليلة و بالتالي تقل نسبة الكبت ، لذا فإن تقمص البنت بأمها تكون أضعف من تقمص الولد بأبيه .

و قد استنتج فرويد أن الضمير لدى البنات أضعف منه لدى الذكور و هذا المبدا لم يؤيده البحث و يرى فرويد أن شخصية الطفل تتكون عن طريق حدوث التقمص و بدلية انتهاء المرحلة القضيبية و يتم حل الصراعات بطرق مميزة و تتغير الشخصية و مع وجود تمييز و تغيير أكثر للتركيب الأساسي لها.

<u>مرحلة الكمون</u>: (خمس سنوات تقريبا حتى بداية البلوغ)

بعد العاصفة الحادثة في الثلاث مراحل الأولى ، تأتي فترة هدوء نسبي عندما يتم كبت الدوافع الجنسية و لاتظهر أية إثارات جسدية ، حيث ينسى الأطفال

حاجاتهم الجنسية و تخيلاتهم المتعلقة بالسنوات الأولى و يتحولون بأفكارهم إلى النشاطات المدرسية و اللعب مع الأطفال من نفس جنسهم ، وهذا هو وقت اكتساب المهارات المعرفية و تمثيل القيم الثقافية ، حيث يتسع عالم الأطفال ليشمل الدرسين و الجيران و الأصدقاء و قادة النادي و المدربين ، و تستمر الطاقة الجنسية في التدفق و لكنها تنتقل إلى اهتمامات اجتماعية و نحو الدفاع عن الطبيعة الجنسية و نتيجة لذلك يستمر نمو الأنا و الأنا العليا.

المرحلة التناسلية:(المراهقة)

تظهر الدوافع الجنسية التي تم كبتها في مرحلة الكمون من جديد بكامل قوتها كنتيجة لحدوث التغيرات الفسيولوجية المتعلقة بالبلوغ وتندمج هذه الدوافع مع الدوافع القديمة و لكنها الآن تنتقل إلى جنسية البالغ ، حيث يصبح حب الآن "غير ذاتي" و يتسم بقدر أقل من الاهتمام بالسعادة الذاتية مما كان في المراحل الأولى كما تتأثر عملية اختيار الشريك بالمواقف و الاتجاهات الاجتماعية النامية في السنوات السابقة ، فعلى سبيل المثال ، قد تختار المرأة شخصية الوالد و على الرغم من حتمية وجود بعض أنواع الصرع الداخلي أثناء فترات الحياة إلا أن معظم الناس ، يمرون بحالة من الاستقرار النسبي عند نهاية المرحلة التناسلية ، و بالمثل تصبح الأنا قوية في التوافق مع الواقع (حقيقة عالم الكبار) و من أهم سمات هذه المرحلة التوازن بين الحب و العمل.

نظرية النمو النفسي الاجتماعي(نظرية إيريكسون):

يرى إيريكسون أن النمو النفسي الاجتماعي ، يسير وفق مبدأ نمو الجنين في رحم أمه ، و يقر هذا المبدأ أن أي شئ آخذ في النمو يتيع خطة معينة و تبعا لذلك تنشأ الأجزاء و كل جزء له وقته الخاص في الارتقاء و النماء حتى تنشأ جميع الأجزاء لتكون الشكل الكلي ، فبعد الميلاد يترك الطفل "التبادل الكيميائي" مع الرحم و ينتقل إلى نظام التبادل الاجتماعي مع المجتمع ، حيث تتوفر فرص الاشباع لقدراته و محددات ثقافته .

كما أن النضج و حاجات المجتمع يؤديان إلى إحداث ثمان مشكلات أو محاور ، ينبغي للطفل أن يحلها و كل مشكلة منها تسود في مرحلة معينة من العمر و لكنها تتضح في صورة معينة من خلال النمو.

و يصف إيريكسون كل قضية من خلال البعد الايجابي و السلبي لها ، فالاستقلالية ، يقابلها الخجل و الشك و بصورة مثالية ، فالطفل ينمو بنسبة مواتية ، حيث يغلب الجانب الايجابي على الجانب السلبي ، فمثلا الطفل يحتاج لأن يعرف متى يثق و متى يفقد الثقة و لكن ينبغي أن يكون لديه موقف إيجابي ثابت في الحياة .

و إذا لم يتم إشباع حاجات الطفولة بشكل مناسب ، يستمر الشخص في خوض معاركه الأولية في مراحل لاحقة ، فالعديد من البالغين لا يزالون يكافحون من أجل إثبات شخصيتهم و قد أكد إيريكسون و هو متفائل أنه يمكن حل أي مشكلة من هذه المشكلات في أي وقت ، و فيما يتعلق بمسألة التوافق بين المراحل ، تقع نظرية إيريكسون بين نظرية بياجيه(حيث التوافق المحكم) و نظرية فرويد (المفتقدة إلى التوافق) ، فكل مرحلة تبنى على المراحل السابقة كما تؤثر على المراحل اللاحقة و تخلق صورة جديدة متأثرة بالمراحل السابقة.

وفيما يلي ملخص لنظرية ايريكسون عن مراحل النمو النفسي الاجتماعي و مظاهره:

<u>مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة</u>: (من الميلاد حتى بلوغ سنة)

في هذه المرحلة لابد على الطفل من اكتساب الثقة و التغلب على عدم الثقة

و يتحدد الأمر من خلال التفاعل الاجتماعي مع الوالدين ، فإذا حصل الرضيع على الشعور بالألفة و الثقة و اشباع حاجاته الأساسية ، فإنه يشعر أن العالم آمن وخير و يثق في نفسه و في إمكانياته و فيمن حوله خاصة الوالدين.

و إذا فشل الرضيع في ذلك و كانت الرعاية غير كافية أو سيئة ، ينمو لديه الخوف و عدم الثقة.

مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك: (2–3 سنوات)

في هذه المرحلة لابد أن يتعلم الطفل التحكم الذاتي و مكافحة الشك و الخجل بالإضافة إلى تحقيق الارادة و هذا من خلال التفاعل الاجتماعي مع الوالدين و أفراد المحيط الأسري ، ومن أهم مميزات هذه المرحلة :

- ينمو لدى الطفل الضبط العضلي و يتحرك ماشيا و يبدأ في التدرب على الاخراج و يحتاج إلى الحزم كحماية ضد فوضى دوافعه و يؤدي الشعور بضبط النفس و الاستقلال الذاتي الذي يتعلمه في هذه المرحلة إلى الشعور بالارادة و الزهو و إتاحة الفرصة لممارسة بعض المهارات بأسلوبه و طريقته. و يعد الفشل في تحقيق التحكم الذاتي و الرعاية الزائدة و نقص المساندة إلى الشعور بالخجل و الشك في الذات و إمكاناتها و الشك في الآخرين.

مرحلة المبادرة مقابل الذنب: (4–5 سنوات) و من خصائص هذه المرحلة:

- اكتساب المبادرة و التغلب على الشعور بالذنب .
- تحقيق الغرض، (التفاعل الاجتماعي مع الأسرة).
- يكون لدى الطفل طاقة و يتعلم مهارات و معلومات بسرعة و يركز على النجاح أكثر من الفشل و يعمل الأشياء لتحقيق اللذة من النشاط و إذا أعطي الحرية للقيام بالأنشطة و إذا أجيبت أسئلته فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة و لكن هذه القوة الجسمية و العقلية ، تشجع مطامحه التي قد تكون أكثر من طاقته أو قدرته أو ممنوعة من طرف الوالدين و إعاقة النشاط و عدم إجابة الأسئلة و اعتبارها مصدرضيق ، مما يؤدي إلى الشعور بالذنب.

مرحلة الاجتهاد مقابل القصور:(6–11 سنة) ، ومن خصائص هذه المرحلة :

– اكتساب الاجتهاد و اتقاء الشعور بالقصور و تحقيق الكفاية و التفاعل الاجتماعي مع الجيرة و المدرسة .

- بناء على الثقة السابقة و التحكم الذاتي و المبادرة ، ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد و المثابرة ، ففي المدرسة، يتعلم الأساسيات (القراءة و الكتابة و الحساب) و يكتسب التعاون الذي يمكنه أن يكون مواطنا منتجا في المجتمع و عن طريق التشجيع و امتداح الانجاز بتعلم المثابرة في إنجاز العمل حتى يكمله ، و يستخدم مهاراته في الأداء إلى أقصى حد ممكن.
- وخطر هذه المرحلة مزدوج ، فمن ناحية قد يتعلم الطفل تقييم الانجاز في العمل فوق كل شيء آخر مغتربا عن رفاقه بسبب سلوكه التنافسي ، ومن ناحية أخرى إذا حدد النشاط ومنع و تلقى نقدا سالبا ، فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه و ينمو لديه شعور بالقصور الذي يمنعه من المحاولة.
- **مرحلة الهوية مقابل تشوش الدور**:(12– سنة18) ونميز في هذه المرحلة:
- لابد من تعلم اكتساب الشعور بالهوية و التغلب على تشوش الدور بالإضافة إلى تحقيق الولاء من خلال التفاعل الاجتماعي مع رفقاء السن و نماذج القيادة.
- يكون المراهق في هذه المرحلة في تساؤل مستمر ، و يصاحبه نمو جسمي سريع و نضجه الجنسي في وقت يستطيع فيه التعامل بنجاح مع العلم الخارجي و يسعى للإعتراف باستمرار نمو شخصيته في المواقف المختلفة ومن خلال التفاعل مع أشخاص مختلفين ، مما يؤدي إلى تحقيق الذات و تحديد الهوية.
- و الاهتمامات الرئيسية للمراهق هي أن يحقق ذاته و أن يختار مهنته ، و قد يهدد المراهق تشوش الدور إذا شعر بعدم إثبات ذاتيته و لكي يعوض ذلك التشوش في الدور ، فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل او شخص مثالي ، و قد يكون هناك رد فعل آخر و هو اللجوء إلى مخرج في حب يحقق فيه ذاته.

كما أن نقص القدرة على تحقيق الذات خاصة فيما يتعلق بالأدوار الجنسية و الاختيار المهني ، يؤدي إلى تشوش الدور.

مرحلة الألفة مقابل الانعزال: (الرشد المبكر) و يمكن أن نميز في هذه المرحلة:

- اكتساب الالفة و تجنب الانعزال ، تحقيق الحب ، التفاعل الاجتماعي مع الأصدقاء و الزوج.
- يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، فيرتبط بصداقات و علاقات ألفة و تزاوج مع أحد أفراد الجنس الآخر و هنا تنمو العلاقات الجنسية الحقيقية مع محبوب ، و يضع الفرد نفسه على طريق مسؤوليات الرشد ، و إذا تجنب الفرد العلاقات الحميمة بسبب الخوف من تهديدها لذاته ، ينتج عن ذلك الانعزال و الاستغراق في الذات .
- **مرحلة الإنتاج مقابل الركود:** (الرشد الأوسط) و من خصائص هذه المرحلة :
- اكتساب الشعور بالإنتاج و الإثمار و تجنب الشعور بالركود ، تحقيق الرعاية ، (التفاعل الاجتماعي مع الأسرة و رفاق العمل)
- يبدأ الرشد في هذه المرحلة في خبرة الانتاج و الابداع في القرارات و المشاعر نحو الوالدية و الإبتكار أساس مرحلة الرشد الأوسط ، و عند هذه النقطة ، يهتم الفرد بالأجيال القادمة و يتجه اهتمامه إلى رعاية و إرشاد الجيل الثاني و العمل و الإنتاج و الإبتكار مما يؤدي إلى الشعور بالإنتاج. أما الشخص الذي لا يعمل ذلك أي الذي لا يرعى و لا يرشد الأجيال القادمة و لا يسهم في الإنتاج ، يصبح راكدا جديا مهتما بذاته فقط .
- **مرحلة التكامل مقابل اليأس**: (الشيخوخة) ومن أهم ما نميز في هذه المرحلة:

اكتساب الشعور بالتكامل و تجنب الشعور باليأس ، تحقيق الحكمة ، التفاعل الاجتماعي مع كل البشر ، و في هذه المرحلة إذا تقبل الفرد حياته التي عاشها و اعتقد بأن هناك نظاما و معنى للحياة ، فإن هذا يؤدي إلى الشعور بالتكامل و التماسك و تماسك الأنا ، يكشف عن الحكمة أما عدم تماسك الأنا ، و الشعور بأن

الوقت قد فات و ما عاد من العمر قد مضى و لا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ، فإنه يؤدي إلى الياس و الخوف في آخر مراحل الحياة. **التعلق النفسي و تطوره:**

- من الولادة وحتى الشهر الثامن عشر:
- يلعب تطور التعلق الاجتماعي و الخبرات المرافقة للتفاعل مع الشخص الراشد الذي يزود الطفل بالراحة و العناية ، الدور الأساسي في تكوين شخصية الطفل في الأشهر الثمانية عشر الأولى من العمر و في العادة تكون الأم هي الشخص المهم في إطار حلقة التفعل هذه على اعتبار أنها الشخص الراشد المسؤول مباشرة عن رعاية الطفل.
- وقد جاءت المفاهيم الأساسية لتطور التعلق الاجتماعي في الأصل من دراسات "هاري هارلو" على القردة ، حيث أخذ "هارلو" مجموعة من صغار القردة و درس سلوكها عند وضعها مع أمهات بديلة مصنوعة من السلك و بعض هذه الأمهات كانت مصنوعة من السلك الخالص و مزودة بإناء تمتص منه القردة الحليب اللزم لها و بعضها الآخر من السلك المغطى بفراء يشبه إلى حد ما جلد القردة الأصلي و لكنها لا تزود بالحليب . و عندما تركت القردة الصغيرة مع هذه الأمهات البديلة ، أظهرت تعلقا بالأمهات البديلة ذات الفراء و كانت القردة تتعلق بها حتى عندما تمتص الحليب من الأم السلكية و من الواضح أن القردة ، كانت تستشعر الأمان و الراحة و الحماية من الأم ذات الفراء كما أن هذه المشاعر كانت تمهد السبيل لظهور سلوك اكتشاف البيئة عند هذه القردة الضغيرة.
- فالتعلق ضرورة و هو يشير عموما إلى نوعة الأطفال إلى التقرب من بعض الناس و إلى الاستجابة الواضحة لعنايتهم و إلى حدوث أقل درجة من الخوف بحضورهم في السنتين الأولى و الثانية من العمر. و تشير الملاحظة إلى ان أطفال البشر كالقردة مفطورين على التعلق بالراشد الذي يعتني بهم و تبدو هذه النزعة الفطرية واضحة في أوقات الملل و الخوف و عدم الشعور بالراحة و الطمانينة.
- و من البديهي أن الأم أكثر شخص يزود الطفل بالراحة و العناية و الطمأنينة ، و بالتالي تصبح الأم موضوع التعلق الأهم إل أن الأب أو الجدة أو المربية ، يمكن أن يصبحوا موضوعا للتعلق أيضا.

يرتبط التلق بظهور القلق في هذه المرحلة من العمر ، فقد أظهرت إحدى الدراسات أن بداية الدلالات السلوكية للقلق ، تظهر في الوقت الذي يظهر فيه التعلق.

فحين كان الأطفال يتركون في غرفة المراقبة وحدهم دون الأم ، كان الأطفال يبدؤون بالبحث عن الأم أو البحث أو البكاء معا وهذه الدلالات ، يمكن تسميتها ببداية قلق الإنفصال و الذي غالبا مايظهر عند الأطفال في حدود نهاية السنة الأولى من العمر.

و إذا عرفنا أن واحدة من أهم الحاجات عند الطفل هي الحاجة إلى الثبات و إلى أن يكون متأكدا من الأشياء ، فغياب الأم ، يخلق لديه وضعا غريبا ، و غير مألوف و يتناقض مع حاجاته الاساسية ن فلا غرابة إذن إذا ظهر قلقالإنفصال في هذه الفترة الباكرة من العمر و في هذا المجال ، تشيرإحدى الدراسات التي تناقض بكاء الطفل عند مغادرة الأم له بطرق أكثر ألفة لديه كخروجها من باب حجرته مثلا بالمقارنة مع مغادرتها بطرق أقل ألفة. و بالإضافة إلى قلق الانفصال ، يظهر الأطفال في هذه المرحلة القلق و الخوف من الغرباء بل إن الخوف من الغرباء يظهر في وقت أبكر من قلق الانفصال ففي الشهر السابع أو الثامن يستدعي ظهور وجه الأم من خلف حاجب مثلا ابتسامة الطفل ، بينما يستدعي ظهور وجه غريب عن الطفل من خلف الحاجب نفسه استجابة إدارة الوجه و ربما البكاء. فهل التعلق يتوقف ؟

يبدأ التعلق حسيا و مرتبطا بإشباع الحاجات الأولية للطفل و الحاجات السيكولوجية م مثل الشعور بالحب و الأمن ثم يتطور لكي يصبح نفسيا يأخذ صورة الشعور بالسند و الدعم و الشعور بالحماية .

النظرية المعرفية العقلية: (نظرية "بياجيه")

يعتبر "بياجيه" أن النمو المعرفي ،يسير حسب مراحل معينة لهاخصائص مميزة ،

و هذه المراحل هي :

- المرحلة الحس حركية: (0- 2سنة)

يميز الرضيع نفسه عن باقي الموضوعات ، فيصبح تدريجيا على وعي بالعلاقة بين أفعاله و نتائجها على البيئة و بالتالي يصبح قادرا على التعرف بشكل قاصد و أن يجغل الحوادث المثيرة ، تستمر لفترة أطول(هز الخرخيشة ، يصدر صوتا) ، يتعلم أن الموضوعات تستمر في بقائها حتى و لو لم تر.

- مرحلة ماقبل العمليات: (2-7 سنوات)

يستخدم اللغة و يتمكن من تمثيل الموضوعات عن طريق الخيالات و الكلمات ، و لا يزال متمركزا حول الذات ، العلم يدور حوله ، لا يستطيع تصور وجهة نظر الآخرين ، يصنف الموضوعات بناء على بعد واحد ، و في نهاية الفترة ، يبدأ باستخدام العدد و ينمي مفاهيم الخفظ.

- العمليات المادية: (7-12 سنة)

يصبح قادرا على التفكير المنطقي و يكتسب مفاهيم الحفظ بالترتيب التالي : العدد(6 سنوات)، الكتلة (7سنوات)، الوزن(9سنوات)، يصنف الموضوعات و يرتبها في سلاسل على أساس ابعاد و يفهم مفردات العلاقة.(أ اطول من ب)

- العلاقة المجردة: (12 سنة فما فوق)

يفكر بالمجردات ، و يتابع افتراضات منطقية ، و يعلل بناء على فرضيات ، يعزل عناصر المشكلة و يعالج بانتظام كل الحلول الممكنة و يصبح مهتما بالأمور الفرضية والمستقبلية و المشكلات الايديولوجية.

- **اضطراب إفراط النشاط ونقص الانتباه:**

ظهور سواء ل (1) نقص الانتباه و (2) إفراط النشاط ، ستة من الأعراض التالية أو أكثر إذا كانت مستمرة لمدة 6 أشهر على الأقل بدرجة لا تتناسب و لا تتوافق مع مستوى نمو الطفل:

(1) – **نقص الانتباه** :

– غالبا ما نجده لاينتبه للتفاصيل و يقوم بأخطاء فادحة في الفروض المنزلية و العمل أو أعمال أخرى و نشاطات أخرى .

– غالبا ما نجد لديه صعوبة في غبقاء تركيزه على العمل أو اللعب.

– غالبا ما نجده لا يستمع للكلام عندما نكلمه شخصيا .

– غالبا ما نجده لا يتتبع المعطيات أو التعليمات في أداء فروضه أو واجباته الشخصية.(و هذا لا يرجع إلى عدم قدرته على فهم التعليمات و لا إلى سلوك معارض)

– غالبا ما يجد صعوبة في تنظيم أعماله أو وظلئفه أو نشاطاته .

– غالبا ما يتفادى القيام بواجباته أو يقوم بها رغما عنه ، وهذا ما ئؤدي إلى بذل جهد عقلي مثل العمل المدرسي أو الفروض المنزلية .

– يضيع غالبا الوسائل المهمة في أعماله او نشاطاته (مثل الألعاب، كراريس الفروض ،أقلام كتب) .

– غالبا ما يلهى بأمور خارجية.

– له ظاهرة النسيان في حياته الاجتماعية.

إفراط النشاط:

– غالبا ما يلعب بيديه أو رجليه و يلهى بهما أو أنه يقوم بالحركة في مكانه.

– ينهض غالبا في القسم أو في وضعيات أخرى ، تتطلب وضعية الجلوس.

– غالبا يركض في جميع الأنحاء مع القفز في وضعيات غير مناسبة (عند المراهقين أو الراشدين قد يشير إلى أن حركاته تتمحور حول قلق حركي)

– غالبا ما يجد صعوبة في البقاء هادئا في الألعاب أو نشاطات أخرى كالهوايات.

- غالبا ما يقوم بالقفز المتواصل.
- غالبا ما يتكلم كثيرا و يقاطع الآخرين.
- غالبا ما يقوم بالإجابة على سؤال لم يطرح بعد.
- غالبا ما يجد صعوبة في انتظار دوره.

اضطراب التصرف:

هو عبارة عن مجموعة من التصرفات المكررة و المصمم عليها و التي نجد فيها اللامبالاة بحقوق الغير الاساسية و كذلك اللامبالاة بالنظم و القوانين الاجتماعية التي تناسب عمر الشخص و نجد حضور ثلاثة من الأعراض التالية خلال 12 الأشهر الأخيرة و على الأقل واحد من هذه العناصر خلال 6 أشهر الأخيرة :

الاعتداء اتجاه الأشخاص أو الحيوانات:

- عنف وتهديد وعدم مبالاة بمشاعر الغير ضد أشخاص آخرين.
- غالبا ما يكون هو المسبب للصراعات و المشاحنات و هو الذي يبدأها .
- يستعمل سلاح قادر على الجرح الفعلي للآخرين (مثل عصا ، آجورة ، قارورة مكسرة ، سكين أو سلاح ناري).
- يقوم بالاعتداءات الجسمية الخطيرة تجاه الأشخاص.
- يقوم بالاعتداءات الجسمية الخطيرة تجاه الحيوانات
- يقوم بالسرقة و الهجوم على الضحية (مثل هجوم لسرقة حقيبة اليد ، سوقة المال ، السرقة بيد مسلحة)
- يجبر الآخرين على إقامة علاقات جنسبية.

تحطيم الاشياء المادية:

- تلقائيا يقوم بإشعال النار مع وضع فكرة في انه سيلحق أضرارا مهمة.

- تلقائيا و بإرادته يكسر و يحطم أشياء و ممتلكات الغير كإشعال النار فيها .

- **التزوير و السرقة:**

- الدخول عنوة إلى منزل أو عمارة أو شقة غيره .

- يكذب غالبا للحصول على رضى الآخرين أو شفقة الغير عليه أو للهروب من واجباته مثل خداعه للآخرين.

- يسرق الأشياء بطريقة لا يشعر بها الضحية أي السرقة خفية دون تحطيم أو إعتداء و دون ترك آثار.

- **اختراق القوانين عنوة:**

- البقاء في الخارج لساعة متأخرة من الليل رغم تحذير الأولياء له ، و هذا يبدأ قبل سن 13 سنة.

- يهرب و يمضي ليلته في الخارج على الأقل مرتين و هو في الواقع يعيش مع والديه أو في منزل عائلي (أو يهرب لمدة واحدة دون الدخول للمنزل لمدة طويلة)

- غالبا ما يتغيب عن المدرسة و هذا يبدأ قبل سن 13سنة .

- اضطراب السلوك هذا ينجر عنه انعكاسات اجتماعية ، مدرسية أو شخصيةأو مهنية.

- إذا كان عمر الشخص 18 سنة فما فوق ، فالاضطراب لا يناسب أعراض الشخصية ضد إجتماعية .